الجماعة الإسلامية في مصر (١٩٧٢-١٩٨١م)

د. مدحت شلبي

يُعد الدين في كل العصور وفي كل البلدان سلاحاً قابل للاستخدام بواسطة كل القوى بما يناسب كل عصر ومكان، ولقد كان السادات في حاجة إلى قوى تسانده خصوصاً في الشارع، ضد الناصريين والشيوعيين الذين قاموا بإثارة القلاقل التي نغصت على السادات وجعلته يشك في معظم من حوله من رجال الحكم حتى قام عام ١٩٧١م، بحركة التطهير ضد العناصر الناصرية الذين أطلق عليهم لفظ مراكز القوى، وأحاط نفسه ببعض المستشارين المخلصين الذين يثق فيهم ولهم ولاء شديد له، ومن أجل كسر شوكة الناصريين والشيوعيين قام السادات بإفساح المجال وغض الطرف عن الحركات الإسلامية حتى تتوازن مع تصاعد الحركة الناصرية فقام بوضع خطة يعتمد من خلالها على الجماعات الدينية وبالفعل كلف - محمد عثمان إسماعيل - الذي كان أميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي العربي ثم محافظاً لأسيوط بتشكيل جماعات إسلامية في الجامعات ورعايتها والإنفاق عليها من الأموال المخصصة لرعاية الشباب .وبدا وكأن النظام الذي يعادي الشيوعية يريد أن يجعل من التدين تطبيقاً عملياً لمقولة ماركس المشهورة بأن الدين أفيون الشعوب ومن هنا نشأت الجماعة الدينية في الصعيد والتي عُرفت فيما بعد باسم الجماعة الإسلامية.

وقد كانت الجماعة الإسلامية في البداية جماعة سلفية طلابية اتخذت جامعة أسيوط معقلاً لها ومع مرور الوقت بدأت تتغلغل في مجتمع الصعيد وتدخلت في السياسة خاصة عند توقيع السادات لمعاهدة كامب ديفد، واستقباله لشاه إيران عام ١٩٧٩م، وبدأت المطاردات الأمنية لقيادات الجماعة الإسلامية فلجأت إلى التنسيق مع جماعة الجهاد للتخلص من السادات للعديد من الأسباب السياسية والاجتماعية والإقتصادية وكذلك الدينية، والقيام بثورة إسلامية شاملة، وقد تمكنوا من اغتيال السادات في العرض العسكري السنوي في السادس من أكتوبر عام ١٩٨١م، إلا أنهم لم يستطيعوا القيام بالثورة الشاملة لانكشاف مخططهم والقبض على معظم قياداتهم خاصة بعد حادث المنصة وأحداث أسيوط.

نشأة الجماعة:

نشأت الجماعة الإسلامية داخل الجامعات المصرية في أوائل السبعينيات من القرن العشرين على شكل جمعيات دينية إبان فترة ركود الحركة الإسلامية[١] وقد ارتبطت في الأذهان تحديداً بجامعات الصعيد[٢] وإن كانت هناك جماعات دينية نشأت من قبل في الوجة البحري[٣] إلا أن صلاح هاشم[٤] يعتبر مؤسس الجماعة الإسلامية في الصعيد- جامعة أسيوط- في بداية السبعينيات من القرن العشرين، فقد كان في نشأته متاثراً بجماعه التبليغ والدعوة التي زارت بلدته أخميم، وهم علماء من الهند وباكستان مع مجموعة من علماء القاهرة، كما تأثر بأحداث الخانكة – إحدى ضواحي القاهرة- عام ١٩٧١م[٥] وكذلك أحداث الإسكندرية في نفس العام والتي أدت إلى تنصير بعض المسلمين، وكذلك وجود الناصريين والشيوعيين ونشاطهم في تحريك الجامعات والقيام بمظاهرات، كل ذلك أثر في صلاح هاشم ، من أجل الارتباط بالجماعة الدينية والاهتمام بأمر الدين[٦].

وكان أكثر ما يميز الجماعة الدينية في البداية أنها تنتمي إلى الإسلام ككل ، فكان شغلها الشاغل هو الدفاع عن قضايا الإسلام، ولم يكن هذا التنظيم قد ارتبط بشكل محدد من أشكال التنظيمات السياسة المحددة الفكر والسلوك[٧] فالجميع كان يعمل تحت لواء الجماعة الدينية دون تفريق بين جماعة وأخرى، وكان يشرف على العمل داخل الجماعة بعض الأساتذة ذوي الميول الصوفية أمثال الدكتور محمد محروس أستاذ بكلية الهندسة والدكتور إبراهيم الدسوقي استاذ بكلية العلوم، والطالب علي زين العابدين بكلية الطب وعادل توفيق، مسئول النشاط الثقافي بالجامعة، وهو ما يدل على أن الجماعة الدينية بدأت تأخذ طابع شبه رسمي مسموح به في الجامعة نظراً لاشتراك مسئول النشاط الثقافي بالجامعة بها واستخدامها مرافق الجامعة من أجل نشر أفكارها.

وكان للجماعة لقاء أسبوعي يقام بصالة الجمانيزيوم عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع[٨] حيث كانت تركز في ندواتها على تعليم القرآن الكريم، وزي المرأة المسلمة، والتربية والخلق الإسلامي[٩]. وكانت تميل في البداية للنزعة الصوفية، غير أن صلاح هاشم سعى ومعه عبد المتعال عبد الموجود

– معيد بكلية الهندسة وهو من الأخوان المسلمين وسبق أعتقاله – والطالب حسين عبد العال – بكلية الصيدلة- إلى تغيير الصبغة الصوفية للجماعة ونشر فكر أهل السنة والجماعة وبالتالي سعوا إلى استضافة بعض دعاة أهل السنة مثل الشيخ مصطفى درويش، والشيخ السويفي من دعاة الأخوان المسلمين ثم بعد ذلك استضافوا الشيخ عبد الله السماوي والدكتور عبد المتعال الجبري وغيرهم من العلماء[١٠]. وهذا يدل على أن الجماعة الدينية في ذلك الوقت كانت تضم كافة أطياف الحركة الإسلامية وهو ما بدا يظهر من دعوة علماء التيارات الإسلامية المختلفة.

وقد استطاع صلاح هاشم وأصحابه خلال الفترة من ١٩٧٢م إلى ١٩٧٤ تغيير بعض المفاهيم التي كانت تسيطر على توجه الندوة مثل مفاهيم الطرق الصوفية ، ومفهوم الالتزام بالإسلام لدى الشباب وخاصة الفتيات اللاتي كن يلبسن الملابس القصيرة ويظهرن شعورهن ويحضرن هذه الندوات حتى أخذ الحجاب في الانتشار وظهرت اللحى بين الشباب وارتفع الأذان في كل مكان بالجامعة[١١] وهو ما يدل على تأثر الطلاب بفكر الجماعة الدينية وما يقال من خلال تلك الندوات.

وفي عام ١٩٧٤م ،أخذت الجماعة الدينية تطور من نشاطها داخل الجامعة وبدأت في الانطلاق إلى مباني المدينة الجامعية، حيث قامت بعمل حلقات "أحكام تلاوة، وفقه، وسيرة، ودعوة" داخل مساجد مباني المدينة الجامعية ، وكذلك مساجد الكليات بالجامعة عن طريق دعوة كبار الدعاة أمثال الشيخ الشعراوي ، والشيخ محمد الغزالي والشيخ زكريا البري والشيخ سيد سباق وغيرهم من كبار الدعاة[١٢] كما أزداد النشاط الدعوي للجماعة بدخول نخبة من شباب محافظة المنيا للدراسة بكلية الطب في العام الدراسي ١٩٧٤ – ١٩٧٥م أمثال أحمد عبد الفتاح، ومحمد صلاح، ومحمد فتحي، ومحمد علي ، وجمال عطا، وسعد عبد اللطيف، وحمدي الصغير، وكان معظمهم يحفظ الكثير من القرآن الكريم، فكانوا ركيزة في العمل الدعوي بالمدينة الجامعية وداخل مدرجات الجامعة فأعطوا الدعوة دفعة كبيرة للأمام، وفي نفس العام أيضاً إنضم إلى الجماعة كرم زهدي، وحمدي عبد الرحمن، وأسامه حافظ، وعلي الشريف، ورفاعي طه، وأبو بكرعثمان،

ومحمد تيسير ، وأحمد عبده سليم، ومحمد شوقي الإسلامبولي - بعضهم سوف يكون له دور كبير في الجماعة الإسلامية فيما بعد -[١٣] كان من نتيجة ذلك أن أصبح لكل كلية مسئول، ولكل مبنى من مباني المدينة الجامعية مسئول، وأصبح صلاح هاشم المسئول العام للجماعة عن الجامعة[١٤] وذلك من أجل تنظيم العمل الدعوي والعمل على تنسيق النشاط داخل الجماعة .

المعسكرات الصيفية وظهور لفظ الجماعة الإسلامية:

وفى سبيل توسيع دائرة النفوذ أقيمت المعسكرات الإسلامية في العطلات والإجازات الموسمية وتطور نشاط الجماعة الدينية فلم يعد يقتصر على فترة الدراسة فقط ، ففي عام ١٩٧٥ م قامت الجماعة بقيادة صلاح هاشم بعمل أول معسكر إسلامي بمسجد عمر مكرم بجوار المدينة الجامعية بأسيوط وكان دعم المعسكر من خلال الاشتراكات وميزانية اتحاد الطلبة[١٥] وهو عبارة عن معسكر تربوي دعوا إليه كبار الدعاة من التيارات الإسلامية المختلفة[١٦] وكان لهذه المعسكرات الأثر الكبير في التزام الشباب وتمسكه بدعوة الجماعة من خلال تمسكه بالإسلام وشعوره بأهمية قيام المجتمع المسلم الذي يحيي الأخلاق والمعاملات الإسلامية، ومن خلال المعسكرات كان يحدث التلاقي بين شباب الجماعة من مختلف الجامعات. وفي معسكر صيف ١٩٧٥م تم الاتفاق بين صلاح هاشم، وكرم زهدي، وأسامة حافظ، وحمدي عبد الرحمن وجماعة المنيا سابقة الذكر على تغيير اسم الجماعة الدينية إلى الجماعة الإسلامية[١٧] إعجابا بنشاط الجماعة الإسلامية بالهند وباكستان حيث كان لنشاط تلك الجماعة الدعوي صداه في مصر فجاء التغيير تيمناً بوحدة الصف[١٨].

ويذكر صلاح هاشم أن ذلك كان تشابهاً في الاسم أو استحساناً للاسم دون وجود اي ارتباط فكري مع الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان في ذلك الوقت ، وأن التغيير جاء بإعتبار أن لفظ الجماعة الدينية من الممكن أن يطلق على أي جماعة دينية سواء مسيحية أو يهودية ففضلوا تغيير الاسم إلى الجماعة الإسلامية[١٩].

النشاط الاجتماعي للجماعة الإسلامية:

في البداية لم يكن هناك نشاط اجتماعي يذكر للجماعة وإن كانت هناك مساعدات للطلبة على نطاق ضيق، إلا أنه بعد دخول دماء جديدة للجماعة أمثال كرم زهدي ، وحمدي عبد الرحمن وغيرهم أصبحت للجماعة الإسلامية كلمة قوية ومسموعة داخل الجامعة ومعترف بها من إدارة الجامعة، فانتشرت الدعوة وقامت الجماعة بعمل معارض للكتاب الإسلامي بأسعار مخفضة عن طريق دور النشر ومعرض مجلات الحائط داخل الجامعة، ومشروع الزي الإسلامي[٢٠] الذي يوفر الزي للطالبات بسعر التكلفة أو أقل وأحياناً مجاناً لغير القادرات عن طريق دعم من ميزانية اتحاد الطلاب ومن الصندوق الاجتماعي بالمحافظة عن طريق محافظ أسيوط في ذلك الوقت محمد عثمان إسماعيل[٢١] فعم الزي الإسلامي معظم طالبات الجامعة[٢٢]. وفي هذا الخصوص يذكر هيكل أنه لأسباب اجتماعية بحتة فإن كثير من الشباب أقبلوا على هذا الزي، حيث كان هذا الزي على الأقل قادراً على إخفاء الفوارق الطبقية[٢٣].

وفي عام ١٩٧٧م، ومع تعاظم نفوذ "الجماعة الإسلامية الطلابية" تقدمت الخطى نحو السعي إلى تغيير ما تراه مخالف للدين داخل الجامعة مثل اختلاط الطلبة والطالبات بكافتيريا الجامعة فحدث فصل بينهم عن طريق الدعوة، كما قامت الجماعة بالغاء بعض الحفلات الموسيقية عن طريق الذهاب للمدرج المعد للحفل قبل الميعاد وإقامة ندوة دينية به، وفي نفس العام أيضاً قامت الجماعة بأول مسيرة داخل الجامعة لإلغاء معرض أقيم بأحد مباني المدينة للطالبات، وذلك لمنع الاختلاط فطالبت الجماعة بالفصل في المعرض عن طريق عمل معرض للطلبه ومعرض للطالبات، أو عمل المعرض في مكان عام بعيد عن مبنى الطالبات، وكان ذلك عن طريق مخاطبة إدارة الجامعة إلا أن الجامعة لم تستجب لهذا الطلب في البداية، مما أدى إلى قيام طلبة الجماعة الإسلامية بالاعتصام بأحد المباني الجامعية للطلبة "مبنى د" وخرجوا بمسيرة طافت المدينة الجامعية للتنديد بموقف إدارة الجامعة، وظلت معتصمة حتى حضر نائب رئيس الجامعة في ذلك الوقت الدكتور سعد نصر – كان في القاهرة وتم استدعائه - الذي تفاوض

مع قيادات الجماعة وتم إلغاء المعرض وأكدوا في اللقاء معه على الفصل بين الطلبة والطالبات في مدرجات الجامعة وقاعات المحاضرات ووسائل مواصلات الجامعة وحظر اختلاطهم حتى في الأماكن العامة بالجامعات. فوافق نائب رئيس الجامعة على ذلك أيضاً[٢٤] وهو ما يدل على مدى تغلغل الجماعة الإسلامية في الجامعة وعدم قدرة قيادة الجامعة على الوقوف أمام مطالب وأهداف الجماعة والأنصياع لمطالبهم.

ونظراً لتخرج صلاح هاشم من الجامعة في نفس العام – ١٩٧٧م- كان لابد من اختيار مسئول يخلفه، ففي المعسكر الصيفي لنفس العام رغب بعض أساتذة الجامعة أن يكون المسئول عن الجماعة الإسلامية بالجامعة من أبناء مدينة أسيوط كي يستمر العمل في الأجازة والدراسة، فتم اختيار أسامة سيد عبد الحميد، الطالب بالفرقة الثالثة بكلية الطب – كان والده من قادة الإخوان المسلمين- كمسئول عام للجماعة، إلا أنه لم يستمر طويلاً بسبب موقفه من الطلاب الشيوعيين بالجامعة.

ففي بداية العام الدراسي ١٩٧٨م، قام الطلاب الشيوعيون بتعليق عدد كبير من المجلات التي تهاجم تطبيق الشريعة وتهاجم بعض قادة الحركة الإسلامية بمصر[٢٥] فطالب طلاب الجماعة الإسلامية بالجامعة بإتخاذ موقف شديد منهم ألا وهو تمزيق المجلات ومنعهم من تعليقها، إلا أن أسامة سيد رفض ذلك فلم يستجب له طلاب الجماعة الاسلامية وقاموا بتمزيق المجلات[٢٦] مما أدى إلى حدوث مصادمات مع الطلاب الشيوعيين[٢٧]، كما قاموا بعزل أسامه سيد وتم تعيين ناجح إبراهيم الذي انضم للجماعة في نفس العام لكنه كان خطيباً مفوهاً ومحبوباً من زملائه وأساتذته واستطاع بحكمته أن يخرج بفكر الجماعة الإسلامية خارج نطاق الجامعة فبدأ يعقد الحلقات في مساجد مدينة أسيوط ومنها إلى مراكز أسيوط واستطاع أن يرسل قوافل للدعوة في محافظات الصعيد حتى عمت الندوات والمؤتمرات الإسلامية معظم المراكز وانضم للجماعة فئات كثيرة من المجتمع ولم تعد الجماعة مقصورة على طلبة الجامعة فقط بل أصبح فيها العامل والفلاح والمهندس والطبيب والمدرس والمحامي وغيرهم.

وفي عام ١٩٧٨م، خاضت الجماعة الإسلامية انتخابات اتحاد الطلبة وحصلت على جميع المقاعد بالجامعة وأصبح عادل الخياط رئيساً لاتحاد طلاب جامعة أسيوط وأبو العلا ماضي رئيساً لاتحاد طلاب جامعة المنيا[٢٨] بل وسيطرة الجماعة والاخوان على الانتخابات الطلابية على مستوي الجمهورية مما أدى إلى تدخل الحكومة في سياسات الاتحادات الطلابية، فأصدرت لائحة جديدة لاتحادات الطلاب تعرف بلائحة ١٩٧٩م التي قيدت الحركة الطلابية. وازداد الضغط الإعلامي والأمني على قيادات الجماعة واشتدت مطاردتهم في جامعات الصعيد بوجه خاص، حيث تم اعتقال بعض قيادتهم وفصلهم من الجامعة[٢٩].

يتضح مما سبق مدى النفوذ الذي وصلت إليه الجماعة الإسلامية داخل الجامعة وخارجها أيضاً وهو ما وضح جلياً في استخدام العنف ضد الشيوعيين وتمزيق لوحاتهم وكذلك أيضاً استخدام الشدة مما أدى إلى حدوث حادثة كازينو النقرة فترتب على ذلك عدم تعاون الاخوان المسلمين مع الجماعة الإسلامية في المجال الدعوي واتخاذ خط منفصل عنهم وهو ما يوضح أن الجماعة الإسلامية بدأت استخدام منهج العنف الذي لا ترضى عنه جماعة الإخوان المسلمين ولا يتفق مع سياستهم القائمة لما له من أضرار على الدعوة وعلى الجماعة أيضاً حيث يؤدي العنف إلى الصدام مع النظام وهو ما حدث فيما بعد عند اغتيال الرئيس السادات.

أفكار ومعتقدات الجماعة الإسلامية:

تبلورت معظم أفكار الجماعة الإسلامية في صورة كتب ورسائل داخل سجن ليمان طره من أهمها كتاب ميثاق العمل الإسلامي الذي يُعد خلاصة للتجربة التي عاشتها الجماعة في ضوء المواجهة التي خاضت غمارها ضد من وصفوهم بأعداء الدين، ويُعد الميثاق خلاصة فكر الجماعة، حيث حددوا فيه غايتهم وهدفهم وفهمهم للإسلام بشموله كما فهمه علماء الأمة الثقات، كما طالبوا فيه بإعادة إقامة خلافة على نهج النبوة، إذ أنهم يرون أن دولة الخلافة هي الترجمة الصحيحة للإسلام، وهي الكيان السياسي الأوحد الذي يتجسد فيه الإسلام شاملا، وتقوم من خلاله شريعة الرحمن كاملة. كما

حددوا في الميثاق طرق الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله من خلال جماعه منضبطة حركتها بالشرع الحنيف، تأبى المداهنة أو الركون، وتستوعب ما سبقها من تجارب.

والحقيقة أن كتاب ميثاق العمل الإسلامي يُعد دستور الجماعة ويمكن تلخيص ما ورد فيه من الأفكار فيما يلي:

- غايتنا:إرضاء الله تعالى بتجريد الإخلاص له سبحانه وتحقيق المتابعة لنبه صلى الله عليه وسلم.
- عقيدتنا: عقيدة السلف الصالح جملة وتفصيلاً.
- فهمنا: نفهم الإسلام كما فهمه علماء الأمة الثقات لسنته صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم.
- طريقنا: الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله خلال جماعة منضبطة حركتها بالشرع الحنيف.
- زادنا: التقوى وعلم يقين وتوكل، وشكر وصبر، وزهد في الدنيا وإيثار للآخرة.
- ولاؤنا: لله ولرسوله وللمؤمنين.
- عداؤنا: للظالمين.
- اجتماعنا: لغاية واحدة بعقيدة واحدة، تحت راية فكرية واحدة(٣٠).

وكان هدف الجماعة الإسلامية هو إقامه الدين عن طريق تعبيد الناس لربهم وإقامة خلافة على نهج النبوة(٣١).

والفريضة الغائبة، حكم قتال الطائفة الممتنعة عن شرائع الإسلام حيث يعتقدون أن الجهاد هو القتال أي المواجهة بالدم، أما اقتصار الجهاد على الوسائل السلمية والخطابة والإعداد بتربية الأمة العلمية والفكرية أو بمزاحمة السياسيين في أحزابهم وأساليبهم السياسية، بل إن الاهتمام بالهجرة يُعد من الجبن والتخاذل ولن ينتصر المسلمون إلا بقوة السلاح وعلى المسلمين أن ينخرطوا في الجهاد مهما قل عددهم، وأن الطوائف المنتسبة للإسلام الممتنعة عن التزام بعض شرائعة تُقاتل حتى تلتزم بما تركته من شرائع وكذلك قتال من عاونهم من رجال الشرطة ونحوهم وإن خرجوا مجبرين يقتلوا ويبعثوا على نياتهم، ويرون أن القتال ليس فقط لمن

داهمنا في ديارنا واستولى على جزء من أرض الإسلام[٣٢] لكنه أيضاً لمن يقف بالسيف والسلطان في وجه دعوتنا رافضاً التخلية بيننا وبين الناس ندعوهم لدين الله ونحكم بشرع الله ، لأن الاستعمار هو العدو البعيد والحكام الكفرة هم العدو القريب، فهم أولى من قتال العدو البعيد – قتال العدو الأولى- ويرون قتال أي طائفة على وجه الأرض تحكم الناس بغير شرع الله كافرة كانت أو منتسبة للإسلام، وعلى ذلك يرون حتمية المواجهة كما في رسالتهم حتمية المواجهة للأسباب الآتية:

- خلع الحاكم الكافر المبدل لشرع الله.
- قتال الطائفة الممتنعة عن شرائع الإسلام .
- إقامة الخلافة وتنصيب خليفة للمسلمين .
- تحرير البلاد ونشر الدين[٣٣].

ويحكمون على الديار المصرية وما شابهها بأنها ليست بدار السلم التي تجري عليها أحكام الإسلام لكون أهلها مسلمين، ولا بمنزلة دار الحرب التي أهلها كفار، بل هي قسم ثالث يعامل المسلم فيها بما يحق، ويقاتل الخارج عن شريعة الإسلام بما يستحق وعلى ذلك لا يكفرون الأمة إنما يكفرون الحكام الذين يبدلون ويعطلون شرائع الإسلام[٣٤] .

ويوجبون الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لآحاد الرعية بمراحله الثلاث، كما تعارض الجماعة مشاركة الاتجاه الإسلامي في الحكومات العلمانية المعادية للإسلام، إذ أن هذه المشاركة تترك مفاسد كثيرة توقع الجماهير العريضة في الحيرة والتضليل والشك، وتدلل على شرعية الحكومة التي تصدر القوانين الوضعية وتطبقها[٣٥].

وتقول الجماعة إن النبي صلى الله عليه وسلم قد حذر مشددا من الاتهام بالكفر ففي الحديث الصحيح "من قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما" كما أن من يقع في الكفر المخرج من الملة سواء كان حاكماً أو محكوماً لا يصح تكفيره إلا بعد إقامة الحجة الواضحة التي بمقتضاها يتم التأكد من ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه، وهذا أمر يختص به أهل العلم والاختصاص من المجتهدين[٣٦]. وإن الجهاد وسيلة وليس غاية،

فالقتال فرض لمنع الفتنة ومحق الشرك أما إذا أدى القتال إلى الفتنة وجلب المفاسد ولم يحقق مقاصده المشروعة، فهو ممنوع شرعاً وعقلاً[٣٧].

أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- الحسبة – هو أمر رباني وهو بعض الدين لا كله ويوجب على الكفاية، وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أمر بمعروف ظاهر ونهي عن منكر ظاهر إلا أنه لا يعني التعدي على النفس كأن يتصدى المحتسب لصور الانحراف فيلحق الأذى بالأبرياء متعدياً عليهم دون حق أو يتسبب بحسبته في أن يوقع الغير بهم الإيذاء بسبب هذه الحسبه فلا ضرر ولا ضرار[٣٨].

الجذور الفكرية للجماعة الإسلامية:

تُعد الجماعة الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدران لأفكارها[٣٩]، لذا فهي تكثر من الاستشهاد بآيات الجهاد والأحاديث التي تحث على الجهاد. كذلك تلجأ الجماعة إلى فتاوي العلماء وأبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١ – ٧٢٨ هـ) الذي ملئت كتاباتهم بأقواله وفتاواه ، بل أنه يعتبرأساس المرجعية الفكرية التي اعتمد عليها فكر الجماعة[٤٠] ، كما تلجأ إلى الوقائع التاريخية وأقوال العلماء أمثال ابن القيم والقاضي عياض وابن كثير والنووي وسيد قطب لتدلل على أفكارها ومبادئها[٤١]. وكان اعتناقهم للتيار السلفي باعثاً لهم على تبني أسلوب الصدام – فقه الخروج – والذي عبرعنه البعض بأنه الفقة السياسي الإسلامي الذي يرى العلاقة مع الحاكم علاقة عقدية تفترض حقوقاً وتلتزم بواجبات ، وأن عدم الإلتزام بشروط العقود وعلى رأسها الإلتزام بتطبيق أحكام الإسلام – يعطي الأمة والشعب حق الرقابة عليه بما في ذلك استخدام القوة، بيد أن ذلك كله مشروط بالقدرة وأن غياب حد القدرة لا يجعل من ذلك تكليفاً واجباً يأثم الفرد أو الجماعة بتركه[٤٢] وهذا يوضح التأثر بفكر أبو الأعلى المودودي - مؤسس الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان[٤٣] الذي فرق بين مرحلتين مختلفتين تعيشهما المجتمعات الإسلامية وهما مرحلة الاستضعاف التي شبهها بالمرحلة المكية أما المرحلة الثانية وهي مرحلة الجهاد والتي شبهها بمرحلة المدينة[٤٤].

والحقيقة أن كتابات واجتهادات البشر ليس لها أي قدسية تعصمها من التقويم الصحيح على وفق ذلك النهج الصحيح فيها مما وافق الكتاب والسنه ، وقد نظر كثير من الجماعة الإسلامية إلى كتابات بعض العلماء على أنها ثوابت لا ينبغي التعرض لها بتبديل أو تعديل أو تقويم وهي في حقيقتها لا تتمتع بهذه الخاصية. فلا يضر العالم المجتهد أن يرى الحق في غير رأيه الذي ارتآه فيترك رأيه ويعود للحق ويصوب ما كان يراه خطأ، ولا ينتقص ذلك من قدره كعالم مجتهد(٤٥).

ومما سبق يتضح أن الجماعة الإسلامية تعتبر الجهاد هو الدواء الناجح والعلاج الناجع لإعادة الخلافة الإسلامية للمسلمين، وترى أن إقامة الدولة الإسلامية ومن ثم الخلافة فرض عين ، كما ترى أن حكام المسلمين الذين يرفضون تطبيق الشريعة الإسلامية ويستبدلونها بقوانين وضعية كفار يجب الخروج عليهم، وهو ما يُعرف بقتال العدو الأولى حيث يرون أن قتالهم أولى من قتال مَن لم يقاتلهم من المشركين وأهل الكتاب. ولا تكفر هذه الجماعة الأمة مثل جماعة التكفير والهجرة وإن كانت ترى أن تغيير المنكر باليد ليس مقتصراً على الحكام فقط بل لآحاد الرعية أيضاً. وفي الوقت نفسه ترفض مشاركة الاتجاة الإسلامي في الحكومات العلمانية المعادية للإسلام وترى أن ذلك يجلب المفاسد مخالفة في ذلك الإخوان المسلمين. وإذا كان هدف الجماعة الإسلامية إقامه الدين عن طريق تعبيد الناس لربهم وإقامة خلافة على نهج النبوة وهو ما يتطلب الجهاد فكأنها قد أخذت بمبدأ "كتاب يهدي وسيف يحمي".

اتفاق الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد على اغتيال السادات:

بينما تكشفت مساعي "الإخوان المسلمين" للسيطرة على زعماء الحركة الطلابية داخل الجماعة الإسلامية بجامعات مصر بادر كرم زهدي إلى تكريس قيادته عليها في الوجه القبلي، مستعينا بجهاديين من الوجه البحري كان في صدارتهم المهندس محمد عبد السلام فرج صاحب كتاب "الفريضة الغائبة"(٤٦) والمقدم عبود الزمر بجهاز المخابرات- وكانت أبرز ملامح اختلاف تيار "الجماعة الإسلامية" بالوجه القبلي عن تلك التي سيطر عليها الإخوان في الوجه البحري نوازع الثورية و معاداة نظام الحكم في

مصر واعتباره فاقدا للشرعية. ولم يجد كرم زهدي صعوبة في الحصول على موافقة زملائه على تكوين التنظيم الجديد في الصعيد مستقلا عن تيار الإخوان المسلمين.

وأفرزت تلك الخلطة أهم ملامح ذلك الفكر الذي قامت عليه "الجماعة الإسلامية" في صعيد مصر والتحامها بقيادات الجهاد، إذ قامت على تكفير أنور السادات معتبرة إياه "لا يحكم بما أنزل الله" باعتبار أنه مرتكب للكفر الأكبر وفق تمييزهم بين الكفر والظلم والفسق الأكبر الذي يخرج مقترفه من ملة الإسلام، على حين لا يصل لذلك الكفر والظلم والفسق الأصغر الذي يعني ارتكاب المعاصي والآثام بما لا يخرج صاحبه من الملة، كما اعتبرت دعوته فصل الدين عن السياسة تجريدا للإسلام من روحه ليحوله إلى صورة باهتة بلا حياة(٤٧).

وكانت الجماعة الإسلامية قد هاجمت زيارة السادات إلى القدس في ١٩ نوفمبر عام ١٩٧٧م ، وتوقيعه اتفاقية كامب ديفد في ٢٦ مارس عام١٩٧٩، وأطلقت عليها اتفاقية العار واعتبرتها رجساً من عمل الشيطان وسبباً لتكفير السادات(٤٨) ووجدت الجماعة الإسلامية والتيارات الإسلامية عموماً أنه لاصلح مع اليهود لأنهم كيان استعماري يستهدف قلب الأمة المسلمة وأن لهم توجهات عقائدية وتاريخية وأن التناقض بينهم وبين المسلمين لا يحله إلا فناء أحد الطرفين(٤٩) كان هذا الموقف من الجماعة الإسلامية يتعارض مع موقف مشايخ الأزهر الذين كانوا يصدرون الفتاوى المؤيدة لاتفاقية كامب ديفد بما تؤدي إليه من صلح مع إسرائيل ويسوقون الحجج " الشرعية " على أن ذلك يتفق مع تعاليم الإسلام(٥٠).

والحقيقة أن الجماعة الإسلامية رغم أنها لم توجة حرب مباشرة لإسرائيل إلا أنها كانت تعتبر إسرائيل العدو الأول لها، وبقدر ما كانت حرب أكتوبرعام ١٩٧٣م، التي قتل فيها قرابة عشر آلاف جندي إسرائيلي(٥١) بمثابة العزة والكرامة للمصريين وللعرب عموماً بقدر ما كانت زيارة القدس وكامب ديفد ضربة قاسمة في نظر الكثيرين وكان للجماعة الإسلامية موقف معاد للسادات مثل بقية التيارات الآخرى نظراً للإستسلام

لإسرائيل، والعزلة التي فصلت مصر عن العالم العربي نتيجة التفريط في القضية الفلسطينية.

كما كان لوصول شاه إيران إلى مصر لاجئاً من الثورة الإسلامية في بلاده – فبراير ١٩٧٩م - أن اندلع العنف بقيادة الجماعة الإسلامية خصوصاً في الصعيد ورغم أن الجماعة الإسلامية لم تكن تتعاطف بالكامل مع ثورة الخميني بسبب طابعها الشيعي، إلا أن شعورها الإسلامي العام جرف تحفظاتها الشيعية المحدودة وخرجت المظاهرات المعادية للضيف – وبالتالي المضيف – وكانت هذة المظاهرات أقوى ما يكون في أسيوط[٥٢] حيث قامت من مسجد ناصر وجابت شوارع أسيوط تندد باستقبال السادات للشاه ومنحه الحماية والرعاية والسماح له بالإقامة في مصر، وقد أدت المظاهرات إلى حدوث مصادمات مع الأمن وقتل أول شهيد للجماعة وهو عنتر كمال – صاحب مطعم – وأصابة الكثير بطلقات نارية وكسور[٥٣].

و منذ أن عرض محمد عبدالسلام فرج فكر واستراتيجية الجهاد تبنت الجماعة الإسلامية بقيادة كرم زهدي استراتيجية جماعة الجهاد[٥٤] وألتقى كرم زهدي بمحمد عبد السلام فرج الذي عرض عليه خطته في إقامة الدولة الإسلامية وأنه في سبيل تأسيس تنظيم سري ذي طابع عسكري، فوافقه كرم زهدي واتفقا على تاسيس تنظيم على مستوى الجمهورية، وسافر كرم زهدي إلى أسيوط وعرض فكرة التنظيم على قيادات الجماعة الإسلامية في الصعيد فوافقت وأبدت استعدادها التام لتحقيق هذا الهدف.

وبدأ التنظيم الجديد نشاطه بتشكيل مجلس شورى عام لرئاسة التنظيم مكون من عبود الزمر، محمد عبد السلام فرج، ناجح إبراهيم، كرم زهدي، فؤاد محمود حنفي، علي محمد الشريف، محمد عصام الدين درباله، عاصم عبد الماجد ماضي، حمدي عبد الرحمن، أسامه إبراهيم حافظ، وطلعت فؤاد قاسم واسندت رئاسته إلى مجلس الشورى[٥٥] وتكونت من المجلس عدة لجان فرعية هي لجنة العدة، واللجنة الاقتصادية ، ولجنة الدعوة وتم تحديد المسئول في كل لجنة[٥٦] وأصبح لكل محافظة مسئول لإدارة شئون التنظيم فتم اختيار محمد عبد السلام فرج كمسئول لمحافظتي القاهرة والجيزة ،

ومحمد عصام درباله وفؤاد محمد حنفي لمحافظة المنيا،وعصام عبد الماجد وأسامة إبراهيم حافظ وناجح إبراهيم لمحافظة أسيوط، وحمدي عبد الرحمن عن سوهاج، وطلعت فؤاد قاسم وعلي محمد الشريف عن نجع حمادي وقنا على أن يختص كل مسئول محافظة أو مجموعة بما يتعلق بها في مجال الدعوة واختيار الأفراد وتربيتهم والوصول بهم إلى المستويات المطلوبة فكرياً وبدنياً وعسكرياً[٥٧] كما تم اختيار أمير للجماعة[٥٨] من أحد العلماء العامين الذين لهم مواقف صلبة ضد النظام الحاكم وتتطابق أفكاره مع أفكار الجماعة[٥٩] فتم اختيارالدكتور عمر عبد الرحمن[٦٠] كأمير للجماعة وكذلك تم إقرار تشكيل الجناح العسكري وجهاز الدعوة والبحث العلمي والتجنيد وتطبيق القوانين الإسلامية وكذلك جهاز الدعم اللازم للحركة في مجالاته المتعددة[٦١].

وهذا يوضح ما وصل إليه التنظيم من فكر ومسئولية وتنظيم كي تكون أفعاله على أساس صحيح فأصبح يتحرك من واقع مؤسسات معدة توجه وتنسق بين الأفراد حتى لا يحدث خطأ وهو ما اتضح من تشكيل مجلس شورى وكذلك اختيار زعيم روحي يرجع إليه التنظيم في كافة الأمورالمتعلة به.

ولجأ التنظيم الجديد آنذاك لاستمرارية نشاطه إلى كسب الأعضاء الجدد، كما لجأ إلى طرق مختلفة أخرى للتمويل مثل إقامة أسواق خيرية لبيع السلع وبيع الكتب الدراسية والدينية والزي الإسلامي للطالبات, وتطورت الحاجة للتمويل للحصول على السلاح والذخيرة، وبناء على فتاوى استحلال أموال النصارى المحاربين في إطار الفتنة الطائفية، وبعد موافقة مجلس الشورى الخاص بالجماعة قام علي الشريف بجمع المعلومات عن تجار الذهب في الصعيد كما قام نبيل المغربي بالأمر ذاته في القاهرة.

وفي ٢٦ يونيو ١٩٨١م، قام علي الشريف ، بمدينة نجع حمادي، بأولى العمليات القتالية للتنظيم بالاستيلاء على محتويات محلات كل من صادق غالي، وفوزي مسعود، وجرجس مسعود[٦٢] فكانت أول غنيمة غنمتها الجماعة أربعة آلاف جنيه مصري وخمسة كيلوات ونصف من الذهب[٦٣]، وفي ٣١ يوليو من العام نفسه، قاد نبيل المغربي عملية مماثلة

تم فيها الإستيلاء على محتويات محلات روما بشبرا الخيمة بالقليوبية المملوكة لميرفت شكري راغب، وفي الوقت نفسه كان التدريب العسكري يسير على قدم وساق بمراحلة المختلفة، وبإتمام الشقين المالي والتدريبي المسلح كانت بداية وضع الخطط للقضاء على الحكم وإقامة الدولة الإسلامية[٦٤].

وفي ضوء تصاعد وتيرة الخلاف بين السادات والتيار الإسلامي في عمومه والتيارات الأخرى المختلفة ممثلة في إصداره قرارات ٣ سبتمبر ١٩٨١ باعتقال ١٥٦٩ شخصية من التيارات المختلفة - التي شملت ضمن المطلوب اعتقالهم عدداً من أعضاء مجلس شورى التنظيم وهم كرم زهدي، ناجح إبراهيم، فؤاد محمود حنفي، علي محمد الشريف، محمد عصام عبد الماجد، أسامة إبراهيم حافظ، وحمدي عبد الرحمن، وعدد آخر من أعضاء التنظيم في الوجه البحري والوجة القبلي، وكذلك قيام السادات بتوجيه السباب للشيخ المحلاوي الذي وصفه السادات بأنه ملقى في السجن "كالكلب"[٦٥] كما سخر من الجماعات الدينية ومن الفتيات المحجبات والمنقبات وشبه أرديتهن بأنها " كالخيام المتحركة " ثم سخر من أصحاب اللحى ناسياً أن محمد صلى الله عليه وسلم كان ملتحياً[٦٦] فهو بذلك اصطدم بعدد من مبادئ الإسلام[٦٧] وإذا أضفنا الى ما سبق اعتقال نبيل المغربي متلبساً يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٨١م حاملاً حقيبة بها اسلحة وذخيرة وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى كشف التنظيم وتعرضه للخطر خصوصاً أن نبيل المغربي كان يتردد كثيراً على شقة عبود الزمر، لذلك كان التنظيم أمام خيار لا ثاني له وهو ضرورة الحركة، ومن ثم كان هناك رأيان في التنظيم الرأي الأول يؤيد اغتيال الرئيس السادات فقط لأن اغتياله في حد ذاته سيؤدي إلى تغيير الأوضاع بطريقة قد تؤدي إلى حماية التنظيم من الانكشاف، والرأي الثاني رأى أن اغتيال السادات ربما يؤدي أكثر إلى انكشاف النظام ، وبالتالي فيجب الإسراع بتحقيق خطة الثورة الشاملة حيث أن النظام في حالة عزلة شاملة على مستوى القوى السياسية بكل تياراتها في مصر وعلى مستوى العالم العربي، ولم ترجح كفة أحد الرأيان حتى ٢٠

سبتمبر ١٩٨١م إلا أن قيادة التنظيم أعدت للخطتين عدتهما وإن اتفقت كل التيارات – حتى ذلك اليوم – على اغتيال السادات[٦٨].

مما سبق يتضح أن الرئيس السادات أصبح في حالة عصبية جعلته يفقد الصبر والتسامح والهدوء وكان هذا واضحا من سخريته من الجماعات الدينية ، كما يوضح أن التنظيم كان يسير بخطى منظمة في الإعداد للتخلص من السادات وإن كانت المسألة في حاجة إلى الوقت من أجل توفير كل الامكانات اللوجستية والتدريب المطلوب للأفراد واستكمال بناءه التنظيمي والتربوي إلا أن الأحداث عجلت بالتحرك لأن احتمالات اكتشاف التنظيم وضربه كانت قائمة بصورة واضحة فإذا كان التنظيم مضروباً في كل حالة، فضربه في حالة الحركة أفضل من ضربه في حالة السكون، وأن اغتيال السادات لا خلاف عليه من أي اتجاه داخل التنظيم.

والحقيقة أن أحداً في التنظيم لم يستطع الوصول إلى خطة اغتيال السادات حتى ظهر خالد الاسلامبولي[٦٩] الذي تعرف على محمد عبد السلام فرج عن طريق كرم زهدي في أوائل عام ١٩٨١م، وبدأ يتردد عليه أسبوعياً وقد قام محمد عبد السلام فرج بتعريف خالد الاسلامبولي بعبود الزمر[٧٠] الذي عرض عدة أفكار لاغتيال السادات، حيث رأى اغتياله باستراحة القناطر، وأن وجود قريته بالقرب من الاستراحة التي كان كثيراً ما كان يقيم فيها السادات قد يسهل هذه العملية ، لكن الرأي استقر على أن الهجوم المباشر على الاستراحة وهي محاطة بحراسة قوية قد لا تتاح له فرصة النجاح، وجرى البحث أيضاً في احتمال ضرب الهليوكوبتر التي يركبها السادات بصاروخ مضاد عند هبوطها في الاستراحة، لكن الفكرة أيضاً بدت غير مضمونة. وطرحت أيضاً للبحث بعد ذلك الوقت فكرة دخول طائرة يستقلها أحد أعضاء الجماعة من الطيران – إلى منطقة العرض العسكري السنوي يوم ٦ أكتوبر، ثم تنقض على المنصة بصواريخها، ومرة أخرى لم تبد الفكرة مضمونة وهكذا تأجل البحث[٧١] إلى أن عرض خالد الاسلامبولي فكرته في اغتيال السادات على محمد عبد السلام فرج نظراً لاختياره في ٢٣ سبتمبر ١٩٨١م، من قائد وحدته الرائد مكرم عبد العال من قيادة اللواء ٣٣٣ بسلاح المدفعية لقيادة وحدة مكونة من ١٢ مدفعاً

تقودها جراراتها في العرض العسكري الذي سيقام في السادس من أكتوبر وأنه درس ساحة العرض في اليوم التالي أثناء تجربة للعرض وعرف المسافة بينه وبين المنصة الرئيسية ، وطلب من محمد عبد السلام فرج المساعدة بتوفير أفراد موثوق بهم(٧٢).

وقد وافق محمد عبد السلام فرج على خطة خالد الاسلامبولي ووفر له مساعدين في تنفيذ العملية وهما الضابط عبد الحميد عبد السلام عبد العال، وعطا طايل حميدة ضابط احتياط تخرج في كلية الهندسة، والجاويش حسين عباس محمد المختص بالتدريب على الأسلحة النارية في مدرسة الدفاع المدني وكان قد حصل على بطولة الجيش للرماية لسبع سنوات متعاقبة ، كما وفر – محمدعبد السلام فرج – السلاح والذخيرة اللازمة لذلك "أربع قنابل يدوية ومسدس و ١٢٠ طلقة من الذخيرة "(٧٣).

غير أن عبود الزمر كان من المعارضين لخطة خالد لاغتيال السادات كما بدا من لقائه برسول محمد عبد السلام فرج وهو صالح أحمد صالح جاهين على أساس أن الخطة وإن نجحت فهي ليست كافية لتغيير النظام كله ولذلك طالب بالانتظار حتى يستعد التنظيم إلا أن محمد عبد السلام فرج رفض اعتراض الزمر وكان واثقاً من قدرة خالد على تنفيذ الخطة واتهم الزمر بالضعف والتردد وبعث إليه بالقول " أولى بك أن تؤدي دورك في أن تمنع الآخرين من أن يؤدوا أدوارهم، وعلى أي حال فإننا سوف ننفذ الخطة" ولم يبق لدى الزمر إلا أن يسحب اعتراضه، وحصل خالد الاسلامبولي على الإذن النهائي بأن يمضي قدماً في العملية دون موافقة المسئول العسكري(٧٤) .

يتضح مما سبق أن محمد عبد السلام فرج كان هو المفتاح لكل الترتيبات العملية لتنفيذ خطة اغتيال السادات لما قام به من توفير سريع لأفراد على درجة عالية من الخبرة لمساعدة خالد الاسلامبولي في تنفيذ مهمته وكذلك توفيره للسلاح والذخيرة المطلوبة وعدم الأكتراث لرأي عبود الزمر الذي عارض تنفيذ المهمة حتى يستعد التنظيم رغم أنه المسئول العسكري للتنظيم.

اغتيال السادات:

بناء على خطة خالد في الهجوم على المنصة فقد زود الثلاثة – عطا طايل ، عبد الحميد عبد السلام، حسين عباس- بتصاريح تسمح لهم بالدخول إلى منطقة التجمع للعرض ،بموجب خطاب مزور مفاده أنهم ملحقون من اللواء ١٨٨ مدفعية[٧٥] ويذكر هيكل ويستغرب لدخول الثلاثة إلى منطقة العرض دون أن يضطروا إلى تقديم تصريحات دخولهم التي زودهم بها خالد[٧٦].

ورغم الأوامر التي صدرت صباح يوم ٥ أكتوبر بتجميع الأسلحة الصغيرة في خيم خاصة وأمر آخر بنزع كل إبر ضرب النار من جميع الأسلحة، إلا أن خالد استطاع أن يميز أربعة مدا فع رشاشة وجعلها جاهزة للاستخدام وأخذهم من الخيم صباح الثلاثاء ٦ أكتوبر وهو يوم العرض ، كما استطاع أن يضع القنابل اليدوية الأربعة تحت مقعد جرار المدفع الذي سيركب فيه.

وعند صدور الأمر بالتحرك نحو ساحة العرض كان جرار خالد ورفاقه في مقدمة الطابور وعند الاقتراب من المنصة أمر خالد السائق بالتوقف وانصاع السائق للأمر وبمجرد توقف الجرار قفز خالد منه وألقى أول قنبلة يدوية في اتجاه ساحة العرض وكان الهدف من إلقائها طبقاً للخطة إشاعة حالة من الارتباك. وفي نفس الثانية وقف حسين عباس من مكانه في الجرار وبدأ في إطلاق مدفعه الرشاش في الاتجاه العام لموقع الرئيس السادات[٧٧] وكانت أول رصاصة أطلقها هي التي أصابت السادات في عنقه، وبمجرد بدء إطلاق النار فإن سائق الجرار وبقية طاقم المدفع الذين لم يكونوا ضمن أفراد الخطة – قفزوا من أماكنهم وحاولوا اللحاق بعربات أخرى من طابور العرض. وقفز عطا طايل وألقى قنبلة انفجرت في منتصف المسافة بين المنصة والجرار، وفيما بعد وجدت قنبلة لم تنفجر على نفس المقعد الذي كان يجلس عليه وزير الدفاع – عبد الحليم أبو غزالة – أما القنبلة الرابعة فقد ألقاها عبد الحميد عبد العال ، وأصابت سور المنصة ولم تصب شظاياها أحد، وقد كانت المفاجأة كاملة لدرجة أن رد الفعل باطلاق نيران الحرس لم يبدأ إلا بعد ثلاثين ثانية رغم أن حرس السادات كان يتلقى أحدث التدريبات

العسكرية في العالم من خلال دورات مكثفة وبعثات أمنية يتم ارسالها إلى الولايات المتحدة بشكل منتظم ويتم خلالها تزويدها بأجهزة وأسلحة على درجة عالية من الحساسية والكفاءة[٧٨] ورغم وجود فرقة خاصة بمكافحة الإرهاب الدولي والتي كلفت بالمرابطة وراء المنصة على بعد ستين متراً من مكان وجود السادات بينما مغتالوه على بعد ثلاثين متراً منه. وحين هرع أفرادها بسرعة للمشاركة في حمايته كان جهدهم عبثاً لا طائل منه، فقد استطاع خالد أن يصل إلى الصف الأمامي للمقاعد على المنصة وتبعه حسين عباس، بينما كان عطا طايل، وعبد الحميد عبد السلام يتقدمان من جانبي المنصة بإطلاق نيران للتغطية. وقد استمر خالد يطلق النار على جسم السادات معتقداً أنه يرتدي قميصاً مضاداً للرصاص[٧٩] ولم يكن يريد أن يترك شئ للمصادفات.

وعند توقف إطلاق النار كان السادات وسبعة آخرون معه قتلى، وثمانية وعشرون جرحى، وقد أصيب خالد الإسلامبولي وعبد الحميد عبد السلام بطلقات في البطن من طلقات الحرس وتم القبض عليهم كما تم القبض على عطا طايل، بواسطة المجموعة ٧٥ مخابرات حربية وكان الثلاثة في حالة غيبوبة كاملة بعد إصابتهم بينما استطاع حسين عباس – بطل الرماية – بعد قيامه بدوره كاملاً أن يخرج من ساحة العرض سالماً ولم يستوقفه أحد. وذهب إلى منزل أحد أقاربه وألقي القبض عليه بعد يومين[٨٠] وهذا دليل على أن الحرس كان في حالة ارتباك وحالة ذهول لدرجة عدم التعامل مع الموقف إلا بعد ثلاثين ثانية من بداية إطلاق النار على المنصة واستطاع أحد أفراد عملية الهجوم الهرب دون الإمساك به في موقع الحادث.

وقد نقل السادات إلى المستشفى العسكري بالمعادي وبناء على تقرير الكشف الطبي فقد اعتبر سبب الوفاه صدمة عصبية شديدة مع نزيف داخلي بتجويف الصدر وتهتك في الرئة اليسرى والأوعية الدموية الكبرى بجدار الرئة اليسرى[٨١]. وأعلن حسني مبارك نبأ أغتيال السادات بنفسه فقد كان الإعلان منه يعني أن مصرع السادات لم يؤد إلى انقلاب وأن السلطة الشرعية هي التي تمسك مقاليد الأمور في يدها[٨٢].

الاستيلاء على أسيوط:

عقب اجتماع مجلس شورى التنظيم بمنزل عبد الحميد عبد السلام يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٨١م ، واتخاذ قرار التحرك لإحداث ثورة إسلامية، سافر أعضاء المجلس من الصعيد إلى أسيوط وهم كرم زهدي، وفؤاد حنفي، وعاصم عبد الماجد، وتركوا أسامه حافظ بالقاهرة لمتابعة الموقف وفور وصول الثلاثة إلى أسيوط اجتمعوا مع بقية قيادات الجماعة بالصعيد، محمد عصام درباله، وعلي الشريف، وناجح إبراهيم، وحمدي عبد الرحمن، وعرضوا عليهم ما اتفقوا عليه في القاهرة، وبدأ الاعداد لتنفيذ الشق الخاص بهم(٨٣) وهو السيطرة على مدينة أسيوط وتقرر أن يقوم ناجح إبراهيم، وعلى الشريف، ومحمد ياسين همام بإعداد المجموعات اللازمة لعملية السيطرة(٨٤) حيث كان تصورهم أن أنباء مصرع السادات سوف تؤدي إلى إطلاق طاقة الجماهير التي سوف تتحرك من خوفها وسوف تكون مستعدة للثورة ونظراً لأن جامعة أسيوط تعتبر من معاقل الجماعة الإسلامية، وهكذا تصوروا أن الاستيلاء على الأمور في أسيوط يمكن أن يكون نواه تنتشر منها الثورة إلى القاهرة وإلى بقيه البلاد(٨٥).

وبعد نجاح خالد الإسلامبولي وإخوانه عبد الحميد عبد السلام وعطا طايل حميدة وحسين عباس ومن ورائهم عبد السلام فرج مخططا ومعاونا ومعدا في اغتيال السادات، اجتمع على الفور في أحد أحياء أسيوط مجلس شورى الوجه القبلي بزعامة كرم زهدي(٨٦) وحددو يوم ٨ أكتوبر، يوم عيد الأضحى، لبدء السيطرة على أساس الاستفادة من تجمع المصلين لصلاة العيد كتجمع شعبي إسلامي يساعد في السيطرة على المدينة(٨٧) وفي الموعد المحدد قامت الجماعة بمهاجمة خمسة أهداف للأمن في أسيوط هي مديرية الأمن التي تم اقتحامها وقتل فيها عدد كبير من الضباط والجنود وقسم ثان والدورية اللاسلكية ومباحث أمن الدولة والمباحث الجنائية ونقطة شرطة إبراهيم، وتم فتح النار أيضا على بعض سيارات الأمن المركزي التي كانت تحمل الجنود في الميادين والشوارع العامة بأسيوط،(٨٨) واستطاعت الجماعة الإسلامية أن تسيطر على النقط الرئيسية في مدينة أسيوط وقطعت اتصال المدينة عن العالم وإنهارت

منظومة الشرطة مما أدى لتدخل قوات المظلات والكوماندوز التابعين للجيش وتخليص المدينة من سيطرة الجماعة الإسلامية يوم ١٠ أكتوبر أي بعد يومين كاملين[٨٩] وتم القبض على قادة وأعضاء الجماعة ومن بينهم محمد عصام دربالة الذي أصيب وبترت يده اليمنى وعلي الشريف الذي أصيب في بطنه إصابات شديدة وكرم زهدي وتم ترحيلهم في طائرة خاصة للقاهرة بصحبة وزير الداخلية آنذاك اللواء النبوي إسماعيل وفشل التخطيط في الاستيلاء على أسيوط[٩٠].

وإزاء ما تم في أسيوط فإن التنظيم أصبح معرضاً للإنكشاف لا محالة وكان على التنظيم أن يواجه ذلك، واستقر الرأي على مواصلة الاصطدام ولو بشكل فردي، وألا يسلم أحد نفسه، وأن يقاوم كل من يتعرض للاعتقال.

وإذا كانت قيادة التنظيم ترى بأن الثورة الإسلامية التي أرادوها لم تتحقق وأن التنظيم في طريقه للتدمير ، إلا أنه في نفس الوقت فإن التنظيم قد حقق هدفاً مهماً اتفقت عليه جميع الفصائل الإسلامية على اختلافها وهو اغتيال السادات[٩١].

وكان من نتيجة تلك الأحداث – اغتيال السادات والاستيلاء على أسيوط - أن بدأت المحاكمة يوم ١٢ نوفمبر عام ١٩٨١م، في القضية رقم ٧ لسنة ١٩٨١م ، أمن دولة علي، وكان المتهمون فيها ٢٤ متهماً ووزعت التهم بين القتل العمد والمساعدة في التخطيط وجمع أسلحة وإفتاء، وقد انتهت القضية بإعدام خالد الإسلامبولي، وعبد الحميد عبد السلام، وعطا طايل، وحسين عباس رمياً بالرصاص، والإعدام شنقاً لمحمد عبد السلام فرج[٩٢] والأشغال الشاقة المؤبدة لكل من عبود الزمر وطارق الزمر ومحمد طارق وأسامة قاسم، وصلاح بيومي، والأشغال الشاقة لمدة ١٥ عام لكل من كرم زهدي، وفؤاد الدواليبي، وعاصم عبد الماجد، وأسامه حافظ، وصالح جاهين، وعبد الله سالم، وصفوت الأشوح، ومحمد طارق إسماعيل المصري، والأشغال لمدة ١٠ سنوات لكل من علاء عبد المنعم، وعلي فرج، وأنور عكاشة، والأشغال لمدة ٥ سنوات لعبد الناصر عبد العظيم، أما الدكتور عمر عبد الرحمن، ومحمد السلاموني فقد قضت المحكمة ببراءتهما من التهم المنسوبة إليهما[٩٣]. وشهدت مصر أكبر المحاكمات التي جرت في عصرها

الحديث لأكثر من خمسمائة من أبناء الجماعات الإسلامية الموحدة في القضية المعروفة بقضية تنظيم الجهاد والتي كان من بين المتهمين فيها الكثير من المنتمين للجماعة الإسلامية(٩٤).

من خلال الدراسة السابقة نخلص أن الجماعة الإسلامية التي نشأت في البداية على شكل جماعات دينية ، ظهرت في جو سمح لها بذلك، فإذا كان السادات أطلق على نفسه لقب الرئيس المؤمن وفي عام ١٩٧١م، أعلن أن مصر دولة العلم والإيمان، إلا أن ذلك كله كان هدفه إحداث توازن داخل المجتمع ولإيجاد قوى تسانده ضد الناصريين والشيوعيين الذين قاموا بإثارة القلاقل ضده.. ولا يحدث ذلك إلا بتوسيع رقعة الدعوة الإسلامية وعدم ملاحقة الدعاة، ورغبة منه في كسر شوكة الناصريين والشيوعيين وإحداث التوازن أمام الحركة الناصرية المتصاعدة قام بإفساح المجال للحركات الإسلامية، وهذا يؤكد أن هدف السادات لم يكن نشر الدعوة الإسلامية ولكن الهدف هو إحداث التوازن وتحجيم الحركة الناصرية مستغلاً سلاح الدين لتنفيذ أغراضه.

ومن خلال نشأة الجماعة الإسلامية نجد أنها نشأت في الصعيد وخاصة في جامعة أسيوط وكانت دعوة سلفية تحض على مكارم الأخلاق والدعوة إلى التدين والقيام بأعمال اجتماعية في ظل المساندة المالية من الدولة عن طريق الصندوق الاجتماعي للتنمية بمحافظة أسيوط ،وكذلك دعم ميزانية اتحاد الطلاب، كذلك القيام بعمل الندوات الدينية ودعوة مختلف العلماء إليها، كل ذلك أدى إلى نشر فكر الجماعة داخل الجامعة وزاد نفوذهم وأصبح لهم كلمة مسموعة داخل الجامعة واضطرت إدارة الجامعة في بعض الأحيان إلى الرضوخ لطلباتهم والتي تدخل في نطاق شرعي من وجهه نظرهم .

ويتضح من خلال اختيار لفظ الجماعة الإسلامية أن أفراد الجماعة كانوا متاثرين بالجماعة الإسلامية بالهند وباكستان والتي أسسها أبو الأعلى المودودي والذي فرق بين مرحلتين تمر بهم المجتمعات الإسلامية وهم

الاستضعاف والجهاد وهو ما وضح بالفعل في سلوك الجماعة الإسلامية في مصر فيما بعد حيث انتقلت من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الصدام والجهاد الذي وضح من خلال كتاباتهم التي غلب عليها طابع نقل الآيات التي تحض على الجهاد، كذلك النقل عن العلماء وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية الذي ملئت كتاباتهم بأقواله وفتاواه بل أنه يعتبر المرجعية الفكرية التي اعتمد عليها فكر الجماعة، يضاف إلى ذلك العديد من العلماء مثل ابن كثير والنووي وسيد قطب.

ونظراً لأن الجماعة الإسلامية تعيش في المجتمع فقد أثرت وتأثرت بالأحداث التي كانت تمر بها مصر وأصبح للجماعة موقف من الظروف التي تمر بها البلاد ، فنجد أن الجماعة الإسلامية رفضت معاهدة السلام علم ١٩٧٩م ، التي وقعها السادات مع إسرائيل لما لها من أثارسيئة لحقت بمصر والعالم العربي حيث أدت إلى عزلة مصر عن محيطها العربي والارتماء في أحضان الأمريكان، كذلك تخلي مصر عن القضية الفلسطينية والتي هي لب الصراع العربي الإسرائيلي. كما رفضت الجماعة كذلك استقبال السادات لشاه إيران بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران وكان لقيام الجماعة بالمظاهرات المنددة بذلك أن قامت الحكومة بالتدخل في سياسات الاتحادات الطلابية فأصدرت لائحة ١٩٧٩م، التي قيدت الحركة الطلابية، وكذلك القيام بمطاردات أمنية لقيادات الجماعة بالجامعة وفصل البعض منهم، وهو ما يؤكد الانقلاب الذي حدث في العلاقة بين الحكومة والجماعة الإسلامية.

ونظراً لقيام السادات بسياسات مختلفة عن التوجهات الشعبية وقيامة بمهاجمة بعض رجال الدين، وفصله السياسة عن الدين، كل ذلك أدى إلى التقاء الجماعة الإسلامية مع جماعة الجهاد الإسلامي عند فكرة مشتركة وهي أن السادات كافر ولا يحكم بشرع الله ويجب التخلص منه.

ومن خلال التخطيط الذي قام به التنظيم الجديد من الجماعة الإسلامية وحركة الجهاد نجد أن التنظيم كان يخطط لإحداث ثورة إسلامية شاملة وليس فقط التخلص من السادات إلا أنه نظراً للملاحقات الأمنية للتنظيم واكتشاف بعض عناصره، فقد اكتفى التنظيم بقتل السادات في العرض السنوي لانتصارات السادس من أكتوبر في عام ١٩٨١م رغم الإجراءات الأمنية التي كانت تحيط بالسادات وهو ما يظهر ما وصلت إلية الجماعة الإسلامية مشتركة مع حركة الجهاد من دقة في التخطيط والتنظيم استطاعت من خلاله قتل أول حاكم مصري يغتاله أفراد شعبه منذ العصر الفرعوني وحتى العصر الحديث.

هوامش البحث

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجماعة الإسلامية بمصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م .

www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٢) محمد مورو، تنظيم الجهاد، الشركة العربية الدولية للنشر والإعلام، بدون تاريخ، ص ٣٥ .

(٣) يذكر محمود جامع أن الجماعات الدينية بدأت بالفعل في الجامعة أيام عبد الناصر وخصوصاً بعد مظاهرات الطلبة بعد هزيمة ١٩٦٧م، و لم يشأ عبد الناصر التصدي لهم . وأنها نشأت على يد الطالب عصام الشيخ طالب هندسة الذي أسس جمعية دينية تحتفل وتحتفي بالمناسبات الدينية ويحاضر بها كبار رجال الدين وبالتدريج وبعد مرور الوقت بدأ أفراد الجمعية يؤدون شعائر دينية معينة داخل الجامعة ويصومون وينظمون إفطاراً جماعياً. (محمود جامع، عرفت السادات، ط ١، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ١٩٩٨م، ص ١٥٦).

(٤) صلاح هاشم أحمد، مواليد ١٩٥٤/١٠/١٦م، بمحافظة سوهاج، مركز أخميم ، كان ضمن جماعات التبليغ، وأنصارالسنة، والإخوان،خريج هندسة أسيوط عام ١٩٧٧م.(من مقابلة مع صلاح هاشم يوم الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٠٩م).

(٥)أحداث الخانكة عبارة عن كنيسة قامت بغير ترخيص في منطقة الخانكة وكان قيامها بالطريقة القديمة : قطعة من الأرض أشتريت وأحيطت بسور من الدكاكين ثم أصبحت الأرض الفضاء في قلبها ملعباً ثم مدرسة ثم ملتقىً دينياً ثم جاءهاالمذبح ذات ليلة ودشنها أحد الاساقفة وفُتحت لأقامة الصلوات وطبقت وزارة الداخلية الخط الهمايوني القديم . فقامت وزارة الداخلية بواسطة البوليس بازالة بعض المنشأت ومنعت استعمالها للغرض الذي كان مقرراً لها ولم يسكت البابا شنودة وإنما أصدر أمره في اليوم التالي إلى مجموعة

من الأساقفة أن يتقدموا موكباً ضخماً من القسس ويسيروا صفاً بعد صف فيزحف شبه عسكري إلى ما بقي من مبنى الكنيسة ثم يقيموا قداس صلاة حتى بين الأطلال وكانت الأوامر ان يواصلوا التقدم مهما كان الأمر حتى إذا أطلق البوليس عليهم نيران بنادقهم . وحاول البوليس أن يتعرض موكب الأساقفة والقسس لكن الموكب مضى حتى النهاية ،ولقد غضب السادات غضباً شديداً حيث اعتبره تحدياً له. (هيكل، خريف الغضب، ط ٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ١٩٨٣م، ص ٣٥٥، ٣٥٦).

(٦) من مقابلة مع المهندس / صلاح هاشم يوم الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٠٩م.

(٧)محمد مورو، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٨) مجلة مراجعات، مقالات ودراسات في الإسلام والمجتمع، مقال لصلاح هاشم، العدد الأول،٢٠٠٠م، ص ٦٤.

(٩) محمد مورو، المرجع السابق، ص ٣٦.

(١٠) شهادة صلاح هاشم عن نشأة الجماعة الإسلامية، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٧/٢٩م.

egyig.com/muntada/archive/index.php?t-1309.html

(١١) مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ص ٦٤.

(١٢) نفسه، ص ٦٤.

(١٣) شهادة صلاح هاشم عن نشأة الجماعة الإسلامية، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٧/٢٩م.

egyig.com/muntada/archive/index.php?t-1309.html

(١٤) مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ، ص ٦٥.

(١٥) نفسه، ص ٦٥.

(١٦) من مقابلة مع المهندس / صلاح هاشم يوم الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٠٩م.

(١٧) يطلق البعض على الجماعة الإسلامية اسم " الجماعة الإسلامية الجهادية " أو " الصعايدة " نسبة إلى الصعيد (محمد مورو، المرجع السابق ، ص ٣٩).

(١٨) مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ص ٦٥.

(١٩) من مقابلة مع المهندس / صلاح هاشم يوم الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٠٩م.

(٢٠) مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ص ٦٥.

(٢١) من مقابلة مع المهندس / صلاح هاشم يوم الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٠٩م.

(٢٢) مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ص ٦٥.

(٢٣) هيكل، المرجع السابق، ص ٣٠١.

(٢٤) من مقابلة مع المهندس / صلاح هاشم يوم الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٠٩م.

(٢٥) سبق أن جلس صلاح هاشم مع قائد الشيوعيين بالجامعة صلاح يوسف وهو طالب بكلية الهندسة ، عدة ساعات متواصلة إلا أنه أخذ يوجه التهم والتشكيك في صلاحية الإسلام لمسايرة العصر. (مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ص ٦٦).

(٢٦) مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ص ٦٦.

(٢٧) كان من نتيجة لجوء الجماعة إلى العنف أن حدث أول خلاف بينهم وبين الاخوان المسلمين ورغبت قيادات الجماعة الإسلامية في إعادة الصف والتعاون مع الاخوان وحُدد ميعاد لإلتقاء قيادات الإخوان مع صلاح هاشم وناجح إبراهيم وكرم زهدي وأسامة حافظ، وحدث أثناء الذهاب للقاء وجود شاب وفتاة على سور مسجد عمر مكرم أمام المدينة الجامعية في وضع غير لائق أمام كازينو النقرة فحدث الاعتداء عليهم وتطور الأمر فأصيب ناجح إبراهيم ونقل للمستشفى مما أدى إلى قيام الجماعة بتحطيم الكازينو وعند علم الاخوان بالواقعة اعتذروا عن التعاون مع الجماعة الإسلامية في مجال الدعوة ، فبدأت

الخلافات تظـــهر بين الجماعةو الإخوان وخاصة أن جماعة الإخوان كانت ترغب في الـــسيطرة عـــــلى قيـــادات الجماعـــة الإســـلامية وتـــــوجهاتهم فبـــدأ الإخوان يظهروا بصورتهم المميزة عن الجماعة، وفي نفس العام زار الســـادات أسيوط وندد بحرق الكازينو واستخدام العنف والصـــدام مع النظام. (مـــن لقاء مـــع المهندس / صلاح هاشـــم ، يوم الثلاثاء ٥ / ٥ / ٢٠٠٩ م).

(٢٨) مجلة مراجعات، العدد الأول، مقال لصلاح هاشم ص ٦٦.

(٢٩) الجماعة الإسلامية في مصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٦/٢١م.

www.islamonlife.com/forum/showthread.php?t=56-46k

(٣٠) عمر عبد الرحمن، كلمة حق، دار الاعتـــصـــام، بـــدون تـــاريخ،ص ٢١٩،٢٢٠. أنـــظرأيضاً: النـــدوة العالميـــة للـــشباب الإســـلامي، الجماعة الإسلامية بمصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م.

www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٣١) لجنة الأبحاث بالجماعة، من نحن وماذا نريد، ص ٢٦،٢٧.

(٣٢) مجلة المرابطون، القول القاطع فيمن أمتنع عن الـــشرائع، العـــدد ٨، ديسمبر ١٩٩٠م، ص ٢٨ : ٣٠.

(٣٣)عصام الدين دربالة، الطائفة الممتنعـــة عـــن شـــريعة مـــن شـــرائع الإسلام،ص ٣٥: ٣٩. انظـــر أيـــضاً : النـــدوة العالميـــة للـــشباب الإسلامي،الجماعة الإسلامية بمصر ،تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م

www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٣٤) عمر عبد الرحمن، أصناف الحكام وأحكامهم، ص ٤٦، ٥٧ ،٦٩.

(٣٥) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجماعة الإسلامية بمصر، تـــاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م.

www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٣٦) ناجح إبراهيم عبد الله وأخرين، حرمـــة الغلـــو فـــي الـــدين وتكفيـــر المسلمين، مكتبة التراث الإسلامي ط ١ ، القاهرة، ٢٠٠٢م ص ٢، ١٢٢.

(٣٧) حمدي عبد الرحمن عبد العظيم وأخرين، تسليط الضوء على ما وقع في الجهاد من أخطاء، مكتبة التراث الإسلامي ط ١، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٥٠.

(٣٨) علي محمد علي الشريف ، وأخرين، النصح والتبيين في تصحيح مفاهيم المحتسبين، مكتبة التراث الإسلامي، ط١، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٢٨، ٨٠.

(٣٩) كرم زهدي وأخرين، نهر الذكريات، مكتبة العبيكان ، الرياض - القاهرة ٢٠٠٣، ص ١٨.

(٤٠) كتب وفتاوى ابن تيمية الخاصة بالجهاد والتي كان ابن تيمية قد كتبها في إطار الجهاد ضد الصليبيين والتتار (محمد مورو، المرجع السابق، ص ١٦). انظر أيضاً: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجماعة الإسلامية بمصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م.
www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٤١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجماعة الإسلامية بمصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م.
www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٤٢) مجلة مراجعات، مقال لمنتصر الزيات، المجلد الأول العدد ١ يناير ٢٠٠٠م، ص ٥٨.

(٤٣) ولد أبو الأعلى المودودي عام ١٩٠٣م ، بمدينة أورنك أباد إحدى مدن ولاية حيدر أباد جنوب شبة القارة الهندية بدأ ينشر دعوته عام ١٩٣٣م بتوليه مجلة ترجمان القرآن الشهرية وأسس الجماعة الإسلامية عام ١٩٤١م، وكان يدعو إلى توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الحاكمية، وقد اتسعت دعوته إلى أكثر البلدان الإسلامية والعالمية وفي تلك الأقطار تعمل الجماعة الإسلامية بها لتحقيق نفس الهدف إلا أن اسلوبها يختلف من بلد إلى بلد حسب الأوضاع والظروف التي تسودها،وقد توفي عام ١٩٧٩م (أليف الدين الترابي ، أبو الأعلى المودودي، دار القلم للنشر والتوزيع، ط ١، الكويت، ١٩٨٧م، ص ٧، ٣٧، ٢٦٢).

(٤٤) كان المودودي يرى أن المجتمعات الإسلامية تمر بمرحلتين مختلفتين، المرحلة الأولى وهي مرحلة الاستضعاف وفيها تكون الجماعة الإسلامية غير قادرة على أن تتولي زمام أمورها بنفسها وفي هذه المرحلة – طبقاً لفكره – فأنها تنسحب لتعد نفسها حتى تصبح قادرة على مواجهة المرحلة الثانية. والمرحلة الثانية هي مرحلة الجهاد، وهي تجيئ حين تكون الجماعة الإسلامية قد أتمت استعدادها وحان لها أن تخرج من عزلتها لتتولى بنفسها زمام الأمورعن طريق الجهاد . وكان أبو الأعلى المودودي يعقد المقارنة بين مرحلة الاستضعاف ومرحلة الجهاد من ناحية، وبين كفاح محمد صلى الله عليه وسلم، في مكه ثم في المدينة بعد ذلك ، حيث كان النبي في مكه في مرحلة الاستضعاف – طبقاً لرأي المودودي – واضطر للهجرة إلى المدينة حيث جمع الأنصار وحشد قواهم ، وهكذا بلغ مرحلة الجهاد فعاد بالفتح إلى مكه وقاد انتصار الإسلام الأكبر والنهائي (هيكل،المرجع السابق،ص ٢٨٥، ٢٨٦).

(٤٥) كرم زهدي وأخرين، المرجع السابق، ص ١١٩.

(٤٦) كتب محمد عبد السلام فرج وهو مهندساً كهربائياً ذلك الكتاب عام ١٩٨٠م – قدر له أن يؤدي دوراً يتعدى بكثير ما تصوره له كاتبه، كان الكتاب– الفريضة الغائبة - في حوالي مئة صفحة.وفي الحقيقة فإنه لم يكن تأليفاً خالصاً لعبد السلام فرج، وإنما كان أقرب إلى التجميع منه إلى التأليف. فإن عبد السلام فرج ملأ صفحات الكتاب باستشهادات من أقوال كبار الفقهاء المنادين بالجهاد وخصوصاً ابن تيمية. والنبرة السائدة في الكتاب من أوله إلى أخره هي ضرورة التخلص من الحاكم الظالم ، لأن المجتمعات كالسمك يفسد من رأسه – فإذا تخلص المجتمع من رأس فاسد صلح حاله وأصبح في مقدوره أن يصنع لنفسه قوانين وشرائع تعتمد مصلحته، ولا تسخر هذه المصلحة لخدمة أصحاب السلطة والسلطان. (هيكل، المرجع السابق، ص ٥٠٤، ٥٠٥).

(٤٧)الجماعة الإسلامية في مصر ..مراجعة أم تراجع، بقلم منتصر الزيات، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٢م.

www.aljazeera.net/NR/exeres/74E80731-65FB-4D84-8872- C4A8DDAE2C76.htm

(٤٨) مقال لسامي جعفر في ٢٠٠٩/١/٤م، عن تبدل الموقف بين الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين بمناسبة مرور ٣٠ عام على كامب ديفد، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٣م.

www.alssiyasi.com/?browser=view&EgyxpID=22914 - 64k

(٤٩) محمد مورو الشيخ أحمد المحلاوي، قصتي مع السادات، مكتبة المختار الإسلامي،القاهرة، بدون تاريخ، ص ٢٠، ٣٥.

(٥٠) هيكل، المرجع السابق، ص ٤٤٦.

(٥١) ناجح إبراهيم، وأخرين ، تجديد الخطاب الديني، مكتبة العبيكان، الرياض – القاهرة ٢٠٠٤، ص ٩٠.

(٥٢) هيكل، المرجع السابق، ص ٤٥٦.

(٥٣) من لقاء مع المهندس/ صلاح هاشم، يوم الثلاثاء ٥ مايو ٢٥٠٠٩ م.

(٥٤) الجماعة الإسلامية في مصر، تاريخ الدخول /١٠/ ٧ / ٢٠٠٩م.

www.anhri.net/reports/islamic-map/map/14.shtml

(٥٥) محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٥٠.

(٥٦) عمر عبد الرحمن، كلمة حق، ص ٩١.

(٥٧) محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٥١.

(٥٨) تتلخص مهام أمير التنظيم في قياس الأمور الشرعية من ناحية حلال أم حرام .. ويعني ذلك أيضاً إصدار الفتاوى فيما يتعلق بأمور التنظيم ،وجميع المشكلات التي يتعرض لها ويضع الحلول لهذه المشاكل (عمر عبد الرحمن، المرجع سابق، ص ٨٤).

(٥٩) عمر عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٨٦، أنظر أيضاً: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجماعة الإسلامية بمصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م. www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٦٠) ولد عمر أحمد علي عبد الرحمن في ١٩٣٨/٥/٣م، بالجمالية بمحافظة الدقهلية وفقد بصره بعد عشرة أشهر من مولده، حصل على الإبتدائية الأزهرية من معهد النور للأكفاء بطنطا وأتم حفظ القرآن وهو في الحادية عشر من عمره، وفي عام ١٩٦٠م، حصل على الثانوية الأزهرية، وفي عام ١٩٦٥م، حصل على الإجازة العالية من قسم الحديث والتفسير، وعين إماما بوزارة الأوقاف ثم حصل على الماجستير شعبة التفسيرعام ١٩٦٧م، فعين معيداً بكلية أصول الدين واستمر في الخطابة بمساجد الفيوم متطوعاً، أوقف عن العمل في الكلية عام ١٩٦٩ م، وفي أواخر تلك السنة رفعت عنه عقوبة الاستيداع ،كما تم نقله من الجامعة من معيد بها إلى إدارة الأزهر بدون عمل وقد اعتقل عام ١٩٧٠م بسبب فتواة بعدم جواز صلاة الجنازة على الرئيس جمال عبد الناصر ...وفي عام ١٩٧٢م، حصل على الدكتوراة وعين مدرساً بقسم الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين بأسيوط، وفي ١٩٧٧م أعير إلى كلية البنات بالرياض حتى سنة ١٩٨٠م، ثم عاد إلى مصر، وفي سبتمبر ١٩٨١م تم اعتقاله ضمن قرارات التحفظ، فتمكن من الهرب، حتى تم القبض عليه في اكتوبر ١٩٨١م، بعد اغتيال السادات واتهم بتوليه إمارة الجماعة الإسلامية والتنظيم الخاص بها والمسئول عن أحداث ١٩٨١م، والإفتاء بقتل السادات.(عمر عبد الرحمن أصناف الحكام واحكامهم ، ص ٢، ٣).

(٦١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجماعة الإسلامية بمصر تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م.

www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

(٦٢) محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص٥٢ . أنظر أيضاً : جريدة السياسة الألكترونية، ٢٠٠٩/٢/٢٠م، مقال عن الجماعة الأسلامية تراجع موقفها من الأقباط ، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٢م.

www.alssiyasi.com/?browser=view&EgyxpID=18791-k65

(٦٣) الجماعة الإسلامية في مصر .... مراجعة أم تراجع، بقلم منتصر الزيات، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٢م.

www.aljazeera.net/NR/exeres/74E80731-65FB- -k76 4D84-8872- C4A8DDAE2C76.htm

(٦٤) محمد مور، تنظيم الجهاد، ص٥٣.

(٦٥) للمزيد انظر هيكل، المرجع السابق، ص ٤٧٠ :٤٧٤، ٤٩٠.

(٦٦) نفسه، ص ٤٩٠.

(٦٧) محمود جامع، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(٦٨) محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٥٤: ٥٦.

(٦٩) ولد خالد الاسلامبولي في ١٤ نوفمبر عام ١٩٥٧م في مدينة ملوي بمحافظة المنيا ، وكان والده أحمد شوقي الاسلامبولي محامياً بالإدارة القانونية بشركة السكر بنجع حمادي . وكان خالد الابن الثاني من أربعة أبناء اثنان من الاناث واثنان من الذكور، وقد دخل خالد أول مدرسة في مدينة ملوي وهي مدرسة "توتردام " وهي مدرسة تبشيرية ثم التحق بعدها بمدرسة أنشأتها شركة السكر بنجع حمادي ثم التحق بمدرسة العروبة في المرحلة الثانوية، وكان خالد يحلم أن يصبح طياراً وعندما لم ينجح في امتحان القبول بكلية الطيران دخل مدرسة المدفعية وتخرج بامتياز عام ١٩٧٨م، والتحق بإحدى وحدات المدفعية المميزة بمعسكر هاكستب قرب مطار القاهرة . (هيكل ،المرجع السابق، ص ٤٩٥، ٤٩٧).

(٧٠) محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٥٧ ، ٥٨.

(٧١) هيكل، المرجع السابق، ص ٤٩٧ ، ٤٩٨.

(٧٢) هيكل، المرجع السابق، ص ٤٩١ ، ٥٠٢.

(٧٣) في ٢ أكتوبر ١٩٨١م، أحضر صالح جاهين الذخيرة ومن بين الطلقات أربعة من نوع خارق خارق كما كلف محمد عبد السلام فرج ، محمد طارق إبراهيم بأن يسعى لإحضار القنابل : فأصطحب طارق معه صلاح السيد بيومي إلى بلدة الأخماس بالخطاطبة محل إقامة أسامه السيد قاسم فأحضر لهما قنبلتين يدويتين دفاعيتين ورشاشاً

ومسدساً وبعض الطلقات ٩ ملي، ثم انتقل معهما إلى بلدة الحاجر وأحضر قنبلتين من نفس النوع وسلم محمد طارق إبراهيم القنابل الأربع إلى محمد عبد السلام فرج فقام بدوره بتسليمهما إلى خالد الإسلامبولي (محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٦١، ٦٢).

(٧٤) هيكل، المرجع السابق، ص ٥٠٩: ٥١١. أنظر أيضاً: محمد مورو، المرجع السابق، ص ٦١. وأيضاً: الجماعة الإسلامية في مصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٦/١٤م.

www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-214870. html-k9

(٧٥) محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٦٤.

(٧٦) هيكل، المرجع السابق، ص ٥١٣.

(٧٧) كان اغتيال السادات دون باقي القيادات على أساس أن قيادة التنظيم رأت أن الاكتفاء برأس النظام وهذا سوف يحقق لها حدوث هزة في النظام وتغييرات في سياسته – وبم يسمح بعدم كشف التنظيم على أساس أن النظام الجديد سيحاول وضع الحادثة في إطار فردي منعاً لتراكمات سياسية إلا أن أحداث أسيوط فيما بعد قد دفعت الأمور في إتجاه آخر (محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٦٣).

(٧٨) يوسف هلال، السادات عملية اغتيال مجهولة، مكتبة مدبولي الصغير، ط ١، القاهرة ١٩٩٧م، ص ١٩. أنظر أيضاً: عادل حموده، اغتيال رئيس، دار اقرأ، القاهرة ١٩٨٥م، ص ٢٧.

(٧٩) كان السادات خلال العام الأخير من حياته لا يتحرك دون أن يرتدي القميص الواقي من الرصاص طبقاً لنصيحه حرسه الخاص بعد تعدد الكشف عن عدة محاولات لاغتياله (يوسف هلال، المرجع السابق ، ص ١٩).

(٨٠) هيكل، المرجع السابق، ص ٥١٧، ٥٢٥. أنظر أيضاً: عادل حموده، المرجع السابق، ص ٣٠،٣١.

(٨١) هيكل، المرجع السابق، ص ٥٣٠.

(٨٢) يوسف هلال، المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٨٣) كانت الخطة في البداية تتجه إلى القيام بثورة إسلامية تشمل كافة البلاد إلا أن قيادة التنظيم غيرت الخطة واكتفت باغتيال السادات

وحاولت إبلاغ الجماعة بالصعيد بذلك إلا أن المرسل بهذه الرسالة لم يصل وهو أسامة حافظ (محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٦٣).

(٨٤) نفسه ، ص ٦٩ .

(٨٥) هيكل، المرجع السابق، ص ٥٣٢.

(٨٦) الجماعة الإسلامية في مصر .مراجعة أم تراجع، بقلم منتصر الزيات، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٢م.

www.aljazeera.net/NR/exeres/74E80731-65FB- -k76 4D84-8872- C4A8DDAE2C76.htm

(٨٧) محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٧٠.

(٨٨)الجماعة الإسلامية في مصر . مراجعة أم تراجع، بقلم منتصر الزيات، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٢م.

www.aljazeera.net/NR/exeres/74E80731-65FB- -k76 4D84-8872- C4A8DDAE2C76.htm

(٨٩)محمد مورو، تنظيم الجهاد، ص ٧٠. أنظر أيضاً: جماعةالجهاد الإسلامي،تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٧/٣١م.

www.anhri.net/reports/islamic-map/map/09.shtml

(٩٠)الجماعة الإسلامية في مصر .. مراجعة أم تراجع،بقلم منتصر الزيات، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٢م.

www.aljazeera.net/NR/exeres/74E80731-65FB- -k76 4D84-8872- C4A8DDAE2C76.htm

(٩١) محمد مورو ، تنظيم الجهاد ، ص ٧١.

(٩٢) الجماعة الإسلامية في مصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٦/٢١م.

ww.islamonlife.com/forum/showthread.php?t=56-46k

(٩٣) عادل حمودة،المرجع السابق،ص ٣١٩، ٣٢٠.أنظر أيضاً: محمد مورو، تنظيم الجهاد،ص ٧٨، ٧٩.

(٩٤) مجلة مراجعات، مقال لمنتصر الزيات ، المجلد الأول العدد ١ يناير ٢٠٠٠م، ص ٥٩.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: مقابلات شخصية :

مقابلة مع المهندس / صلاح هاشم، مؤسس الجماعةالإسلامية بمصر بتاريخ ٢٤مارس ٢٠٠٩م، وأخرى بتاريخ ٥ مايو ٢٠٠٩م.

ثانياً: مؤلفات ورسائل للجماعة:

- حمدي عبد الرحمن عبد العظيم وأخرين، تسليط الضوء على ما وقع في الجهاد من أخطاء، مكتبة التراث الإسلامي، ط ١، القاهرة ٢٠٠٢م.

- عصام الدين دربالة، الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام، بدون تاريخ.

- علي محمد علي الشريف، وأخرين، النصح والتبيين في تصحيح مفاهيم المحتسبين، مكتبة التراثالإسلامي، ط١، القاهرة ٢٠٠٢م.

- عمر عبد الرحمن، أصناف الحكام وأحكامهم، بدون تاريخ.

ـــــــــــــــ: كلمة حق، دار الأعتصام، بدون تاريخ.

- كرم زهدي وأخرين، نهر الذكريات، مكتبة العبيكان، الرياض - القاهرة ٢٠٠٣م.

- ناجح إبراهيم عبد الله وأخرين، حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين، مكتبة التراث الإسلامي، ط ١، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

ـــــــــــــــ: تجديد الخطاب الديني، مكتبة العبيكان، الرياض– القاهرة م٢٠٠٤م.

ثالثاً: المراجع العامة:

- أليف الدين الترابي، أبو الأعلى المودودي، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، ١٩٨٧م.

- عادل حمودة، إغتيال رئيس، دار اقرأ، القاهرة ١٩٨٥م.

- محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط ٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ١٩٨٣م.

- محمد مورو، الشيخ أحمد المحلاوي، قصتي مع السادات، مكتبة المختار الإسلامي القاهرة، بدون تاريخ.
ـــــــــــــــــ: تنظيم الجهاد، الشركة العربية الدولية للنشر والإعلام، بدون تاريخ.
- محمود جامع، عرفت السادات، ط ١،المكتب المصري الحديث،القاهرة ١٩٩٨م.
- يوسف هلال، السادات عملية أغتيال مجهولة، مكتبة مدبولي الصغير، ط ١، القاهرة ١٩٩٧م.

رابعاً: مجلات تصدرها الجماعة:

- مجلة المرابطون، العدد الثامن، ديسمبر ١٩٩٠م.
- مجلة مراجعات، المجلد الأول، العدد الأول، يناير ٢٠٠٠م.

خامساً: مواقع النت:

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجماعة الإسلامية بمصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/٢٥م.

www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

- شهادة صلاح هاشم عن نشأة الجماعة الإسلامية، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٧/٢٩م.

egyig.com/muntada/archive/index.php?t-1309.html

الجماعة الإسلامية في مصر، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٦/٢١م .

www.islamonlife.com/forum/showthread.php?t=56-46k

- الجماعة الإسلامية في مصر .. مراجعة أم تراجع، بقلم منتصر الزيات، تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٤/١٢م.

www.aljazeera.net/NR/exeres/74E80731- -k76
65FB-4D84-8872- C4A8DDAE2C76.htm

- تبدل الموقف بين الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين بمناسبة مرور ٣٠ عام على كامب ديفد ،مقال لسامي جعفر، تاريخ الدخول ١٣/٤/٢٠٠٩م.

www.alssiyasi.com/?browser=view&EgyxpID=22914 - 64k

- الجماعة الأسلامية تراجع موقفها من الأقباط، تاريخ الدخول ١٢/٤/٢٠٠٩م.

www.alssiyasi.com/?browser=view&EgyxpID=18791-k65

الجماعة الإسلامية في مصر، تاريخ الدخول /١٠/ ٧ / ٢٠٠٩م .

www.anhri.net/reports/islamic-map/map/14.shtml

- الجماعة الإسلامية في مصر، تاريخ الدخول ١٤/٦/٢٠٠٩م.

www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-214870.html-k9

- جماعة الجهاد الإسلامي، تاريخ الدخول ٣١/٧/٢٠٠٩م.

www.anhri.net/reports/islamic-map/map/09.shtml